من ضعف التاليف وهو خروجه عن قواعد العربية كقوله
جزى ربه عني عدي بن حاتم ... جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
فانه خالف القياس باعادة الضمير في ربه الى عدي وهو متاخر
لفظا ومعنى والقاعدة العربية ان يعود الضمير على ما قبله
او على ما بعده لفظا لا معنى اما من جعل الضمير يعود على
المصدر المفهوم من جزى التقدير جزى رب الجزا فليسلم
من ضعف التاليف الثالث ان يسلم من تنافر الكلمات وذلك
ان تكون الكلمات حال الافراد غير متنافرة فاذا ركبت حصل
التنافر نحو قوله
وقبر حرب بمكان قفر ... وليس قرب قبر حرب قبر
الا ترى ان القبر والقرب ليس فيهما تنافر حال الافراد وانما حدث
ذلك حال التركيب حتى انه قيل لا ينشده احد ثلاث مرات متوالية
الا غلط وذكروا انه من شعر الجن وفيه الاقوا وهو مخالفة
مجرى الروي الا ترى ان الروي مخفوض في المصراع الاول مرفوع
في المصراع الثاني واما اذا كان التنافر في حروف الكلمة فهو راجع
الى عدم فصاحة المفرد ولا يسلم المركب من التنافر حتى تسلم مفرداته
واما قول ابي تمام
كريم متى امدحه امدحه والورى ... معي واذا ما لمته لمته وحدي
فالتنافر فيه من جهة تكرار امدحه لا من جهة ان حروف امدحه
متنافرة فالتنافر فيه لاجتماع حرفي الحلق فانه قد جاء مثله في الكتاب
العزيز قال الله تعالى ومن الليل فسبحه الرابع ان يسلم من التعقيد

وهو

وهو ايراد كلام خفي الدلالة على معناه وهو من جهة اللفظ
ومن جهة المعنى اما من جهة اللفظ فموجبه تاخير الالفاظ
وتقديمها عن مواضعها وحصول الفصل اذ ذاك بين الاشياء
المتلازمة كقوله
فاصبحت بعد خط بهجتها ... كان قفرا رسومها قلما
التقدير فاصبحت بعد بهجتها قفرا كان قلما خط رسومها
فقدم واخر وحصل بسبب ذلك الفصل بين المضاف والمضاف
اليه وبين اصبح وخبرها وبين كان واسمها وبين خط
ومفعوله ومن ذلك قول الفرزدق يمدح ابراهيم خال هشام
ابن عبد الملك
وما مثله في الناس الا مملكا ... ابو امه حي ابوه يقاربه
التقدير وما مثله في الناس حي يقاربه في الشرف الا مملكا ابو امه
ذلك المملك ابو هذا الممدوح فتامل ما فيه من التقديم والتاخير
الموذن بالتعقيد اللفظي واما من جهة المعنى فهو ان يريد
المتكلم الدلالة باللفظ على لازم معناه في اعتقاده وليس
كذلك في المشهور من كلام الفصحا كقول العباس ابن الاحنف
ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ... وتسكب عيناي الدموع لتجمدا
فاراد ان يدل بالجمود على السرور لاعتقاده ان السرور لازم
لمعنى الجمود فجعل جمود العين عبارة عن السرور وليس كذلك
لان جمود العين عند الفصحا انما يلزم عنه بخلها بالدمع عند
الحاجة اليه لا السرور الا ترى قول ابي عطا السندي يرثي ابن ابي هبيرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)